يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى رعية فلم يحفظها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة وتقول
اني انما قبضت من عطاياهم ارادة صلاحهم فاستصلاحهم وان يرجوا الحاقهم بتبلغ
امير المومنين الى قبضها على ذلك النحو فيكتب الى ان لا يرده فلا استطيع رد امره ولا تنطع
انفاذ كتابه وحق الله الزم من حق امير المومنين والله احق ان يطع والطاعة في معصية الله
فاعرض كتاب امير المومنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته
مخالفا لكتاب الله فانبذه يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول من رب العالمين
يزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودنياك
خلف ظهرك وتقدم على ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيرة وان الله ليمنعك من يزيد وان
يزيد لا يمنعك من الله وان امر الله فوق كل امر وانه لا طاعة في معصية الله واني احذرك
باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة اربع على ظلعك ايها الشيخ واعرض
عن ذكر امير المومنين فان امير المومنين صاحب العلم وصاحب الحكم وصاحب الفضل
وانما ولاه الله ولاية من امر هذه الامة لعلمه به وما يعلم من فضله ونيته فقال الحسن
يا ابن هبيرة الحساب من ورائك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة
انك ان تلق من ينصح لك في دينك ويحملك على امر اخرتك خير من ان تلقى رجلا يغرك ويمنيك
فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير
واوغرت صدره وحرمتنا معروفه وصلته فقال اليك عني يا عامر قال فخرجت الى الحسن
التحف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان اهلا لما ادى اليه وكنا
اهلا ان يفعل ذلك بنا فما رايت مثل الحسن فيمن رايت من العلماء الا مثل الفرس العربي
بين المقاريف وما شهدنا مشهدا الا برز علينا وقال لله عز وجل وقلنا مقاربة لهم
قال عامر الشعبي وانا اعاهد الله تعالى ان لا اشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاحابيه وذكر
محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة فقال له ما تقول في القدر فقال جيرانك اهل القبور
فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر عن الشافعي قال عمي محمد بن علي قال اني لحاضر
مجلس امير المومنين ابي جعفر وفيه ابن ابي ذئب وكان والي المدينة الحسن بن زيد
فقال الحسن قال واتى الغفاريون فشكوا الى ابي جعفر شيئا من امر الحسن بن زيد فقال
الحسن يا امير المومنين سل عنهم ابن ابي ذئب قال فسأله فقال ما تقول فيهم يا ابن ابي ذئب فقال

اشهد

اشهد انهم اهل تحطم في اعراض الناس كثير والاذى لهم فقال ابو جعفر قد سمعتم
فقال الغفاريون يا امير المومنين سله عن الحسن بن زيد فقال اشهد عليه انه يحكم بغير الحق
ويتبع هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك ابن ابي ذئب وهو الشيخ الصالح فقال
يا امير المومنين سله عن نفسك فقال ما تقول في قال يعفيني امير المومنين قال اسالك بالله
الا اخبرتني قال تسألني بالله كانك لا تعرف نفسك قال والله لتخبرني قال اشهد انك اخذت
هذا المال من غير حقه فجعلته في غير اهله واشهد ان الظلم ببابك فاش قال فجاء ابو جعفر
من موضعه حتى وضع يده في قفا ابن ابي ذئب فقبض عليه ثم قال له اما والله لولا اني جالس
ههنا لاخذت فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك قال فقال ابن ابي ذئب
يا امير المومنين قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا الحق وقسما بالسوية واخذا باقفاء فارس والروم
واصغرا انافهم قال فخلى ابو جعفر قفاه وخلى سبيله وقال والله لولا اني اعلم انك صادق لقتلتك
فقال ابن ابي ذئب والله يا امير المومنين اني لانصح لك من ابنك قال فبلغنا ان ابن ابي ذئب لما
خرج من مجلس المنصور لقيه سفيان الثوري فقال له يا ابا الحارث لقد سرني ما خاطبت
به هذا الجبار ولكن ساءني قولك له ابنك المهدي فقال يغفر الله لك يا ابا عبد الله كلنا مهدي كلنا
كان في المهد عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال بعث الي ابو جعفر المنصور امير المومنين
وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت وسلمت عليه بالخلافة رد علي واستجلسني ثم قال لي
ما الذي بطا بك عنا يا اوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا امير المومنين قال اريد الاخذ
عنكم والاقتباس منكم قال قلت فانظر يا امير المومنين ان لا تجهل شيئا مما اقول لك قال
وكيف اجهله وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك له قال قلت ان تسمعه ولا
تعمل به قال فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس
مثوبة لا مجلس عقوبة وطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المومنين حدثني
مكحول عن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد جاءته موعظة من الله
في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها عليه سخطا يا امير المومنين حدثني مكحول عن عطية بن بسر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا امير المومنين
من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي لين قلوب امتكم لكم حين ولاكم

Copyright © King Saud University